Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نتساها بسهولة ، فنحن نحب القراءة والسفر لأنهما من أجمل ما يعوضنا عن التفكير » . ونتساءل : عن التفكير فى أى شىء ؟ عن التفكير فى الضجر والعزلة والكآبة . فكتابه « على الطريق » سجل لرحالة وباحث فى وقت واحد . ويظهر فى هذا الكتاب ميله إلى طلب العلم والمعرفة والحقيقة ولكنه لم يجد ما كان يبحث عنه فى أوربا فاتجه إلى الشرق بروحانياته ، اتجه إلى الهند وبورما والملايو ثم إلى اليابان وأمريكا فى كتابه « بيلاط المازح » . وفى الشرق لم يجد إلا إجابة سطحية عن سؤال بيلاط « ما هى الحقيقة » ، لأن الحقيقة التى وصل إليها لم تكن كافية . فالروحانيات سائدة فى الشرق . ويقول هكسلى « لو كنت مليونيرا هنديا لتركت ثروتى لتمويل بعثة للنشر الإلحاد » . والفلسفة الهندية التى تقول إن هذا العالم وهم وأن مهمة الإنسان فى الحيـــاة هى الإفلات من عجلة تناسخ الأرواح والتجسيد ليصل إلى النيرفانا أو الفناء ، وأن الروح هى كل شىء وأن أسمى القيم هى القيم الروحية لم تستول على تفكيره فى ذلك الوقت . أما بالنسبة لمادية الغرب والانحلال الخلقى والاجتماعى فيه ، فهذه الفلسفة هى الأخرى لم ترق له . وهكذا يرجع من طوافه بالشرق أكثر تعاسة ، ويلخص انطباعاته فيما يلى :

أولا : لقد اكتسبت اعتقادين هامين جديدين . لا بد للعالم من أن يحتوى على عديد من الأنواع . وأن القيم الروحية المتفق عليها صحيحة ويجب التمسك بها .

ثانياً : إذا كان السفر يكسبنا اعتقادا بالتنوع فهو يكسبنا اعتقاداً قويا مماثلا بوحدة البشرية . فهناك تنوع لا نهاية له فى الأديان وفى القوانين الخلقية ، ولكل منها الحق فى أن يمضى فى طريقة . ولكن الأساس فى التنوع واحد .

ثالثاً — إن الناس ، مهما اختلفت معتقداتهم أو عاداتهم أو طرق